أخرى ، لما بين هذا من الأثر البعيد في التربية النفسية ؛ أما كيف يعتنى بالتربية الجسمية فأحسب هذا ليس من همي كثيراً في هذه المجالة ، ولعلي أعود إليه قريباً ، غير أني أحب أن أشير هنا ، إشارة خفيفة ، إلى أن العقل كما هو معروف ، بذرة الرجل ، ولذا وجبت العناية الجسمية به خاصة ، لعدم قدرته على العناية بنفسه ، وعدم تقديره لهذه العناية ، ولينشأ بعد رجلا معافى في بدنه ونفسه ، ولأن « الوسخ يصحبه في العادة ميل إلى الأجرام » وخاصة في الأطفال ، كما يقول هربرت سبنسر

هذه كلمة عن تأثير الجسم في النفس ، أما عن تأثير النفس في الجسم ، فهذا ما أرجو أن أوفق إلى الكتابة عنه قريباً ...

عبد الحميد على ابو العطا
مدرس بالمدرسة الابتدائية

وصايا أفلاطون للمعلمين

قرأت في مجلتنا الغراء جميع وصايا حضرة صاحب الفضيلة المرشد الكبير وليس النحرير ، فكنت أعجب بها كما يعجب بها جميع حضرات الزملاء المحترمين أيما إعجاب . لما فيها من الآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والحكم المأثورة ، وحسن صياغتها . وظهور ألفاظها . وبراعة أسلوبها . ودقيق معانيها . وبعد مراميها . ومعالجة أدوائنا النفسية فيها . وعلمنا المغتفرة بيننا . وتسهيل السير علينا . وتعبيد الطريق المعوج الشائك أمامنا . وتهيب النهج القويم . والسبيل المستقيم إلى نفوسنا . والدرب الذي لو سلكناه لوصلنا إلى بغيتنا وما نسعى إليه وما نريد . . .

وتتميماً للفائدة التي يرجوها لنا ويسعى إليها فضيلته بكلياته أسطر — بتصرف وتلخيص — لحضرات الزملاء المحترمين وصاية وجهها المعلم الأكبر (أفلاطون) من قبل لهم . فيها عظة وذكرى « لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » . قال أفلاطون :

يا أيها المعلمون : افهموا عني ما أوصيكم به . وأرسمه لكم ؛ لتكن سيرتكم مع تلاميذكم سيرة مستقيمة بلا زيادة ولا نقصان ؛ وبالله المتقى . لكل أدب وعلم ، استحلفكم وأقسم عليكم ألا تتجاوزوا الحدود . . . اعرفوا مادتكم ، واحفظوا درج مراتبكم ، واستنيروا بالضياء النفساني ؛ وكونوا لهؤلاء التلاميذ مرآة صافية مضيئة . . فكونوا دليلا لمروءتهم لتأديبوا بالمروءة . وأبعدوهم عن كل لأمة قبيحة وقايلهم بما يشاكلهم من التأديب . ولا يكن

تأديبكم لهم بغير تمييز وترتيب ، حملوهم ما يقوون عليه من التأديب ، ولا تبغوا قلوبهم بالإلحاح عليهم وتحميلهم مالا يقوون عليه.

أيها الأخوة المحبون للعلم : اعتصموا واحفظوا وصاتى . فانى كاتب لكم مقالة سهلة يعمل بها كل محب للعلم . فأول ذلك أن تكونوا طاهرين ، لا غب فيكم قبل أن تشرعوا بهذا العلم ، . . . إياكم والحسد فانه المفرق المشتت . وليتواضع بعضكم لبعض . تساووا فى المحبة وليحمل كل واحد منكم صاحبه كنفسه وموضع سره ، وليحفظ كل واحد منكم صاحبه حتى يكون بعضكم حافظا لسر بعض .

وكونوا سامعين مطيعين حريصين على طلب الحق والحكمة ، مجتهدين مناضلين عن الحق محبين لصدق عادلين عن الظلم معتمدين لتمكين الصلاح والسكون والهدوء والسلامة متكلمين عن أهل الخير . محبين للفضائل ، متمسكين بكل المحاسن ، لا تتحملوا ثقل التكبر ولا تتعدوا أقداركم ، ولا ترفعوا بالصلف ، ولا تتعظموا بالاقتدار ، ولا تأخذوا أخلاق الجبابرة ، ولا تماروا فيما لا حقيقة له ، ولا تجادلوا بالكذب . ولا تتكلموا بالهذر ...

واحذروا الشهوات القبيحة ، ولا تعودوا أنفسكم الميل إليها . واثروا قراءة الكتب الأدبية ، ولا تملوا ، وأحسنوا الانصات لمحكماء ، وارعيوا آباءكم ، وأكرموا أمهاتكم ولا تحبوا النوم والكسل وميزوا بين الخير والشر ، وامرقوا الربح من الخسران ، وإذا لم تسألوا فلا تجيبوا . وتكبروا الخصومات ، ولا تثنوا بأنفسكم أنكم حكماء ، وإنما يجب أن يشهد لكم بالحكمة غيركم . وإذا صح كلامكم وظهرت حجتكم ، فلا تعجبوا بأنفسكم . ولا تفتخروا بما ظهر منكم من غلبة خصومكم .

وإن أكرمكم إنسان فتواضعوا أنتم فى أنفسكم ، وإن سلطكم مسلط على أمر من الأمور فأحسنوا فيه . واكظموا الغيظ . ولا تسرعوا إلى الغضب . وأكرموا أنفسكم فأنكم بذلك تصيرون كراما كثيرة ، ولا تمضوا شيئا فى وقت الضجر . وامتحنوا الأصدقاء قبل أن تصادقوهم ، ولا تظلموا أحدا على أسراركم ، وكلموا الرؤساء بتواضع ولطف . ولا تكونوا ذوى وجهين ولسانين . ولا تكن مودتكم مستحيلة مختلفة كاختلاف ضوء القمر . بل كونوا كالشمس التى نورها دائم لا يزيد ولا ينقص ، ولا تغتابوا من غاب عنكم ولا تحلفوا يمينا على جهة إرضاء الناس . واحذروا من الملاهى الشائنة لكم ، ومن اللعب المذل لأذهانكم . ولا تجالسوا من يزين لكم الشهوات القبيحة . واحذروا العدو الذى يريكم الصداقة . ومن أخ لا صديق لكلامه . ولا صحة لذمامه . ولا صواب فى منطقه ، واعلموا أنكم اذا اتصفتم بهذه الحكم . وتمسكتم بها وأرشدتم إليها ، كنتم كالنور المشرق على الخلائق

فاجعلوا شكركم لله المدبر للكل الأزلى القديم القائم بالحق والقسط . ومن خالف هذه الوصايا وقصر فيها فليكن ميئساً منجى من هذا التعليم

تلك وصاة (أفلاطون) الفيلسوف المشرع اليونانى الشهير لزملائه الذين كرسوا أنفسهم لتعليم الأحداث ... وهى كما تراها ناطقة بحسن المعانى . وجميل الحكم . وجليل الفائدة . صالحة لأن يعمل بها كل معلم فى أى عصر من العصور . وأى بقعة من البقاع .

ونحن معشر رجال التعليم الالزامى أحوج طوائف المعلمين لأن نعمل بها . ونتفذها بحذافيرها . فهى تشريع جليل . خطته يراعة فيلسوف جليل . « والسلام على من اتبع الهدى »

(قنا)

عبد المنعم على اسماعيل
المدرس بمدرسة السيد عبد الرحيم

من فتح مدرسة أغلق سجناً ..

المدرسة هى روح الأمة ، وقرتها فى الحياة ، وهى الدليل القوى على رقى الأمة إلى ذروة المجد وقمة الشرف ، أو فى انحطاطها وتأخرها ودخولها فى مصاف الأمم التى أخذ الهلاك يدب فى جسمها ، والفناء يدور فى شرايينها ، وإذا كانت المدرسة فى الأمة لها هذه الآثار وكل هذه المنفعة والفائدة والعكس بالعكس والنقيض بالنقيض ، وجب على الأمة التى يريد أن تحيا حياة أدبية ، أو تقف بين الأمم الراقية العلية ، أن تأخذ فى النظر إلى مايرقى المدرسة ، حتى يتيسر للأمة أن تتربى تربية عالية ويشب أفرادها وقد تحلوا بالفضيلة وكانوا فى معزل عن الرذيلة

المدرسة : هى عنوان صادق على ما للأمة من المنزلة فى الحياة ، لأنها ضمت بين جدرها رجال المستقبل ، الذين سيكونون رمزا صادقا على الأمة ودرجتها العلية ، فإن كانت المدرسة صالحة ، كان أبناؤها أصلح ، وإن كانت غير صالحة كان الذين تخرجوا منها وتغذوا بلبان علومها أداة غير صالحة فى الحياة وكانت نظرية « بقاء الأصلح » صالحة لأن تطبق على هؤلاء الرجال الذين سيكونون من سكان السجون المظلمة

ونعنى بصلاحية المدرسة وعدم صلاحيتها ، الذين أخذوا على عاتقهم وكتبوا على أنفسهم